رساله نبوت خاصه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل طراز الواح كتاب الاذن طراز النقطة التي عينت بعد ما شيئت و قدرت قبل ان قضيت و اذنت حين ما اجلت ثم احكمت فلاح ما يلوح جوهريات كينونيات المتشعشعة في حقائق اهل اللاهوت ليعرفن كل الممكنات في مقام عرفان انفسها بما تجلى الله في مقام عرفان نفس الذات بانه لا اله الا هو في ازل الازال لم يك في شان معه غيره و لا يمكن في الامكان ذكر من نفسه اذ ذاتيته هي الذاتية الساذجية التي هي بكينونيتها منقطعة البدايات عن مقام العرفان و مسدودة سبل الايات عن مقام البنيان اذ انها كما هي عليها لا يعرف احد كينونيتها و لا وصف ازليتها و لا نعت صمدانيتها اذ ما سواها قد وجدوا في مقام الامكان بالابداع و ذرت ترابي مقام الاكوان بالاختراع سبحانه و تعالى لم يزل كان نفسه واصف نفسه و ذاته موحد نفسه و لا يعلم احد كيف هو الا هو سبحانه و تعالى عما يصفون و الحمد لله الذي ابدع كل ما شاء بامره و جعل في كينونيات مجردات الموجودات اية من ازليته و هندسة من مقاما

ارادته و دلالته من مقام رحمانيته ليتجلى لكل الاشياء
فى عوالم الاسماء و الصفات بتجلى ظهورات آثار قيوميته
فى عالم الجبروت و شئونات مظاهر العدل و الفضل فى
مقامات الملك و الملكوت لئلا يحتجب احد فى مقام
عن ظهور حضرت طلعته و يراه ظاهراً من حيث انه لا اله الا
هو حى فى كينونية الذات و قيوم فى ذاتية الصفات
وان من علو كبريائيته لن يقدر ان يصعد اليه اعلى
شوامخ المجردات فى عوالم الماديات و لا ان يطير
الى هواء قدس قدوسيته طير الافئدة من الظهورات
فى عوالم الكليات فسبحانه تعالى جل و علا حضرة قيوميته
من ان تنال اليه ايدى من الممكنات او ان يقدر
ان يعرف ذاته فى شأن من المقامات او ان يوصف نعته
فى مقام من العلامات فسبحانه تعالى من ادعى عرفان
كنه ذاته فقد سلك سبل الامتناع و لا يمكن ذلك
فى منتهى نهايات الارتفاع لان المعرفة فرع الاقتران
وانه جل ذكره لم يزل لم يقترن بخلقه و لا يوصف بعباده
و لا ينعت بظهور ابداعه اذ انه كما هو عليه محدود و
محدود الانشائية و منعوت بشئونات الابداعية
و لا يبدل فى شأن الاختراع و لا يتغير فى مقام الاعن

مجردة لان المثل فی کینونیات المبدعات الملک لن یدل الا
بقطع السبیل وان الظهورات فی ذاتیات حقایق مادیات
الملکوت لن یحکی الا بمنع الدلیل فسبحانه وتعالی فمن
ادعی توحیده فقد عده ومن عده فقد جزاه ومن جزاه
فقد احتمل الکذب فی نفسه الا انک فی مقام عرفانه
لان الاشارات بحقیقتها ممتنعة عن الوصول الی ساحة
قدسه و دالة بالیاس عن عرفان قیومیته بدیع کینونیاته
فی کل العوالم الی منتها ابدا عما انه هو بذاته لن یحکی
الا عن حد الحدوث وشان الثبوت بعبودیته المعقود و
قبل الوجود فی الوجود ولا له سبیل الی عرفان ذات المعبود
سبحانه وتعالی عما یشرکون ، والحمد لله الذی اخترع
کل المخترعات لمقام عرفان ظهور عدله لیشهدن کل ذرات
الممکنات من مبادی العلل الی منتهی ظلمات العماء الدهماء
الهباء الصیلم بما شهد الله لمحمد حبیبه الذی استخلصه
فی العقد قبل منه علی سایر الممکنات واصطفیه لمقام
ولایته علی کل البریات واجتبیه لمقام نفسه فی الاداء
والقضاء من مبادی عالم الاسماء والصفات الی رتبة
التراب وارتضاه لنشر رحمانیته علی کل من وجد فی
المبدایات والنهایات فاشهد ان محمدا عبده الذی ا[صطفیه]

نفسه

لنفسه و جعله في مقعد الذات منفرداً عن الشبه من سناء
الجنس لئلا لئن كل الممكنات بتلالا ظهورات عرفانه
في الانفس و الآفاق حتى يعرفوه بما فضل الله على الكل
و اعطاه في المبدء و المآب تجلى و علا ذكره موجد لم تر
عين بمثل شئ قدره رسول الله في الامكان الا بالامكان
فجزاه الله عن من في ملكوت الامر و الخلق بما شاء و قدر
عليه في كل المقامات انه هو معطي الحسنات في المبدء
و الاياب ٥ و الحمد لله الذي انشاء مستسرات ايات
ظهورات قدوسيته في علاء مشاعر المجردات ليدلعن
في ظهورات غياهب ايات اللاهوت وما خلق الله في اجمة
الجبروت و الشجرة الاولى من شجرة الملك و الملكوت
و ما احاط علم الله في ارض الناسوت بشئنا مظاهر قدرته
و اركان توحيده و ايات تفريده و علامات تقديسه
عباد الذين قد جعلهم الله في مقامات الامر و الخلق مقاما
جنبه لئلا يحتجب من عرفان جلاله ما احد في سموات
و الارض و يراهم كل الموجودات بما قدر الله في كتاب
في مقامات الاسماء و الصفات بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول و هم بامره يعملون ٥ و الحمد لله الذي يقبل من عباده
بفضله من اعمالهم بما شاء كما شاء بعدما يعلم ان وجودهم

ذنب في تلقاء مدين قدس تمسا وسيته ولا يليق بحضرتها
قدس قد وستبته ذكرا احد من خلقه ليعلم الكل ان
عادته الا احسانا وسنته كشفها وسبيله العفو والافضال
ولا يتعاظمه شيء في ملكوت الامر والخلق وانه لا اله
الا هو العزيز المتعال وبعد لما طلع نور الامر من
جنابها حضرة عزة المعالي والجناب المستطاب المتعالي مقرب
حضرت الخاقان ومعتمد دولة السلطان ادام الله ظلل
عنايته على مفارق رعاياه وبلغه الى غاية ما يتمناه من
امر ربه ومنتهاه الى العبد الساكن في ظلال مكرمات
رحمة ربه عنايته بان اذكر بيانا اسرار الاحدية في اثبات
النبوة الثابتة بالاية الازلية والسر الربانية والنور الالهية
والذكر الرحمانية والظهور المتجلية في الصورة الانزعية و
النفس الكلية والهيئة الاولى اللاهوتية والرحمة الواسعة
الجلية والطلعة المتلألئة المتشعشعة العلية والهيكل
المقدسة المتلامعة الربانية والقمص الطالعة المشرقة الجلية
التي ظهرت في السر الاحدية والحلانية المحمدية صلوات
الله عليه وعلى آله بما طلعت شمس البداية بالبداية
ثم غربت شمس النهاية بالنهاية ولما كان امره القطاع
وحكمه الفصل في مقامات الامتناع قد استغنت من كسب

ويجبت

وابتعث امره وا توكل على كله باطنا ما جعل كله
في الكيان بالوجود الى العيان وهو ان كله لم يزل
كان بلا وجود شيء معه ولا يزال انه هو كائن بمثل
ما كان بلا ذكر شيء في رتبته اذ ذاتيته لم يزل لن تدل
الا على ذاتيته وان كينونيته لا تزال لا تحكي الا عن
كينونيته وانقطعت الاسماء وصفاتها عن ساحة قرب
كبريائيته واضمحلت الايات عند الصعود الى ذروة
قدس صمدانيته اذ لا يزال لا وصف له دون ذاته
ولا نعت دون جنابه وان ما سواه في منتهى مقامات
العرفان وظهورات تبيانها لن يدركوا الا خلق انفسهم
ولا يعرفوا الا مقامات انيتهم لان للممكن لا يمكن
عرفان الذات الا بما تجلى لكل بكل في عوالم الاسماء
وصفاتها فلما ثبت ان عرفان الازل ممتنع محال وان
ان التعبير لا يمكن في مقامات الجلال وان الخلق في
كل مقاماتها لا سبيل لهم بالوصول الى قرب حضرة المتعال
ولقد ثبت بالحكمة واتفق اهل الشريعة بان معرفة ذات
الازل ممتنع محال فكذلك الامر يجري في الخلق بان الصعود
الى ساحة قدسه لا يمكن لاحد لان ما لا يذكر في ذكر
المقامات التي في مقام النزول فكذلك الحكم في الصعود

وان فی جمیع المقامات التی ذکرت فی مقام الحقیقة و
فصلت فی مقام الطریقة وثبت فی ایات الشریعة کلها
دالة بالیاس عن معرفة ذلک المقام الذی دل علی کینونات
بالذات للذات وبالامتناع عن الصعود الی مقام ذروة
الصفات فثبت بذلک حکم الواقع فاذا فصل ذلک البیان
وثبت فی المیزان حکم البیان لا شک ان الله یبدع
ما شاء بما یشاء بامره و لا مرد فی شان الحکم فقد ابدع
ذاتیة المشیة لمقام ابتیة نفسه و ظهور قیومیته وایة
صمدانیته و مقام طلوع نور قدوسیته و لقد ابدعها
بنفسها لنفسها من دون نفس یسبقها و لا ذکر
یساویها و لا نعت یشابهها و لا وصف یعادلها
وجعل ذاتیتها نفس کینونیتها وانیتها نفس نفسانیتها
و هی علة الکمال فی مبادی الامر و غایات الختم التی
قد جعلها الله فی مقام المشیة مقام نفسه و انها
کما هی علیها لا یطلق علیها الاسماء و النعوت و لا
الاشارات و الدلالات و کل ما ذکر فی رتبته لا یذکر
الا فی رتبة اثر ذلک المقام و الیه الاشارة فی کل ما
نزل فی الکتاب من مقامات الامر و ظهورات الختم التی
هی اثر الطاهر المشیة فی الارادات و کل ما یطلق علیه

فى مقاماته الدالة على نفسه فى كل المعجزات والماديات
والشبحيات والعرشيات وما كان وراء ذلك فى كل الغايات ما
ظهر من مقام ظهور تلك الرتبة الازلية وان بها كل الممكنات
يتوجهون الى نفسه ويستدلون على ازليته وقدرته و
قهاريته وكبريائيته ومقاماته التى هى منزلتها دالة على
طلعة حضرته وبها دار ربوبيته وان الامر لما نزل من مبادى
الامر فى غايات الخمس وظهورات العدل الى الرتبة المفعول
وجدت الارادة بنفسها من علته ظهور المشية وبها
عينت المتعينات وذوتت المتذوتات وبها اراد الله
ان يظهر آياتها الكينونيات والذاتيات والنفسانيات و
الانيات وان المراد بآيات الظهورات ومقام الجوهريات
وما يحدث فى مقام التجليات فى تلك الرتبة انما
آيته وشبح بالنسبة الى رتبة المشية وظهورها الارادة
وان بتلك الرتبة تظهر خفيات بواطن الامكان و
ظهورات مراتب الاعيان وان الله عز وجل يتجلى بها
على عباده فى يوم القيمة فى مقام ظهور الامر فى الرتبة
المتعينة وهى مقام تكرار الذكر الاول فى رتبة ظهور
المشية وان الله سبحانه بعد ظهور تلك الرتبة قد جعل
مقام ظهور المشية فى ذلك المقام وهى بنفسها مقاما

نزل المشية ثم بعد ظهور تلك الرتبة تتابعت [illegible]
الظاهر بالقدرة وجعلها في مقامها نفسها آية من الارادة
وفي مقام ذاتها آية من المشية اذ كينونتها دالة على
احدية ظهور الذات وانيتها ناطقة بالآيات المحدودة
في مقامات القضاء وان ذلك القضاء بعينه هو ظهور
المشية بعينها ولذا كان في مقام الظهور مقامات
الباطن في مقام ظاهر الباب ولذا اشار الامام عليه السلام
بان اولنا محمد وان اوسطنا محمد وآخرنا محمد وان في مقام
الحقيقة لو ينظر العبد بعين الفطرة ليرى في المقام الثالث
بعينه ظهور الاول بل يجري فيه بمثل المقام الذي قال
الصادق عليه السلام في ذكر الصورة الانزعية عن حدوده
حين صرح باللاهوتية في الهيكل الولاية بانها ليس هي
هو ولا هو غيرها وكذلك الامر الى ان تصل الى رتبة
القضاء والاذن والاجل والكتاب فان كل ذلك
مراتب ظهور المشية بعينها وان ذكر تلك المراتب سبعة
التي هي مراتب ظهور المشية التي هي الحقيقة المحمدية صلوات
الله عليه لاثبات النبوة المطلقة وان ذكر تلك الشئون بما
لديك الا لاثبات علم بعض المقامات لبيان اثبات
النبوة الخاصة والولاية الكلية اللامعة وان اثبات

المسند

فلك الاستناد من سبيل ثبتا لمن جرب برهان مقامات وربه
فيها لما ان شيئا لم يك موجودا الا بموجب خلقه وانه
لم يك بمثل عباده ولا له افت بمثل خلقه لانه لو ثبت
لم يثبت الخلق لم يك موجدا وانه لم يدل على نفسه الا بنفسه
لان في معيتها ولا لة الذات لو يمكن ان يكون معه احد
فيمكن ان يدل على حضرته غيره ولو لم يك خلقا معه في
معيتها فلا يعرفها احد ولا يدل على ذاته شيء لان الدلالة
حق في شانها من ثبت وجود شيء معه ولو لم يكن وجود
ولا ذكر لشيء في شانه قدس كبريائه لم يجز الدلالة
وان ما نزل في الاخبار من شموس العظمة والانوار
يا من دل على ذاته بذاته وقوله الهي بك عرفتك وانت
دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم ادر
ما انت وقوله اعرفوا الله بالله وان في ذلك معيتها
في الدلالة لبيت الدلالة الا في معيتها الايات لا
لما ذكر الا في مقام العلامات وان بعرفان ذلك
البيان يسهل على العبد سبل العرفان في شأن الدنيا
واذا ثبت بدليل العقل وجود المشية على ذلك المنهج
بان الكل شيء قائم في العالم وانها هي العلة الكلي و
الاصل الواقف ولو لم يظهرها الله لم تظهر قدرته في مقامها

وان لم يظهر فلا يثبت حكم التوحيد للذات جل شأنها فيثبت
بذلك حكم ما اردت بيانها فلما ثبت ان مثل خلق المشية
بدليل العقل فرض و لا يمكن ان يقول احد لم و بم لان
الذي يقول ذلك يدرك الكينونة التي ذوتت من اثر
المشية فكيف يثبت باثر الشيء حكم ذاته وان ذلك
مشهود عند اولي الالباب من اهل المبدء والمآب
فكما صح حكم وجود مثل المشية التي كانت مبدء نبوة
الخاصة والولاية المطلقة والنور الالهية والاسرار
الربانية والاية الصمدانية يلزم عرفانها واعتراف في مقاماتها
ولما كان ثابتا بدليل العقل ان السائل لن يقدر
ان يدرك رتبة المتعالي الا بظهور اية التي تجلي لها
بها يثبت ان العلم بالنبوة الخاصة الحقيقة لا يمكن لاحد
حتى يقدر ان يدركه او يثبته لان العبد اذا اراد عرفان
ذلك الامر صح عليه بان يلاحظ في الايات التي انزلها
الله في نفسه من تجليات ظهور تلك النبوة الكلية
من الحضرة الاحمدية صلوات الله عليها ما اشرقت شمس
البداية والنهاية فلما ثبت ذلك الميزان في ذلك
المقام يعرف العبد بان الله لم يخلق شيئا الا بظهور قدرته
وان الشيء لم يزل يتجدد من عنده و يتنزل من شاءه.

قدسه حتى نزل الى مقام لا يمكن ان يرفع من ذلك المقا
فان اول فيض الذي ظهر من المشية هي كانت نفس الارادة
و كذلك تجري الاحكام الى منتهى مقامات الغايات و
النهايات وانها انما هي عليها بنفسها لا شك قد خلقها لنفسه
للكمال و لا ريب انها لم تقدر ان تحمل ما اراده في عوالم
الامكان الا بالنزول فيها و تحمل لبس هذه العالم لعرفان
اهله وان حامل النبوة الكلية التي هي المشية قد تنزلت
باذن الله من عالم ذاتها الى ان انتهت الى مقام
الجسد الذي لم يكن لها النزول بعد ذلك لان ما كان
فيها بالقوة يظهر الى الفعل لبس وانها نزول في مقام
الانسان فاذا ثبت بدليل العقل ان تلك الفعلة نزلت
حتى انتهت الى المقام الذي لا يمكن بعدها رتبة وان
ذلك حكم يلتزمه عقول كل الناس لا يقدر ان ينكره
احد في مقام العرفان لان ما ثبت وجوده بالتراب
فيثبت وجود نفسه الكلية التي هي كانت مبدء العلل و
هي ثبت نزولها الى رتبة الجسد لدوام الفيض ووجود
قابلية لتجليات شمس صمدانيته وان رتبة الجسد مع
حمل مراتب السماوية لا شك اشرف المقامات واسنى
الدرجات بل لا يمكن بنفس الرب على جهة الكمال لنفس

الا بوروده فى مقاما الاحبا لان ما جعل الله فيه
بالقوه يظهر بالفعل و لكنما و ان عرفان تلك المقامات
قبل اثبات الامر الذي اريد اظهاره حق على الطالب
اليه لان العلم بمبدايات الامر بغايات الختم هو علة سكون
الفؤاد فى مقاما عرفان حكم الفؤاد و كذلك الامر الثابت
التى امر الله و شاء فى الكتاب لاولى الالباب من
اهل المبادي و الاياب و [illegible] ثبت بالادلة العقلية
طبقا على الايات الملكية و الاشارات العلية الحقيقية
و العلامات الخفية الارضية وجوب وجود ذلك الكنز
و ضيع النفس الكلية تثبت النبوة الخاصة فى هيكل جسد
محمد رسول الله لان غيره لم يك مثله و لا يمكن نزول
النقطة الاولية و ورودها فى مقاما الجسدية الا با
لهيكل الذي تولد روحي فداه حيث قد شهد الكل فى
حين و لادته علامات لم يك الا لمثله و لا يظهر الا
بشانه فى الحين الذي ظهر حيث قد كتبت على كتفه
ايات النبوة بحيث لا يقدر ان يمكن ذلك الامر العظيم
لاحد سواه فلما ثبت فى ذكر النبوة المطلقة الكلية
و الولاية الاولية الازلية بان لا يمكن ان تتنزل
من مبادي العقل الى منتهى عالم الكثرة التى هي عالم

اب

الاجسام الا بصورة كينونيتها وهيكل ذاتيتها يشهد
الناظر في هيكل جسده الطاهر وعنصره اللطيف ما قدر
الله في بدء وجوده لان ظهور المشية لا يمكن ان يتحقق
في هذا العالم الا بتلك الصورة التي ظهر محمد رسول الله
لان المبدء لم يظهر الا في رتبة الختم وقد يشهد العقل
بان الذي هو مبدء الفيض في مقام الرتبة الاولى
لا يمكن ان يتم ظهوره الا بختمه لم يك بعده بمثله ولذا
كان محمد رسول الله هو الفاتح لما سبق والخاتم لما
استقبل والمهيمن على كل ذلك ولا يحتمل العقل بان
النبوة المطلقة الاولية اذ لا مفر في سبيل الا بان يقر
بالنبوة الخاتمة في حق تلك الاية الكبرى في الهيكل
الاحمدية صلوات الله عليها ما طلعت شمس الابداع بالا
بداع ثم ما غرب شمس الاختراع بالاختراع لان الذكر
الاول الذي ثبت بالعقل وجوده لا يمكن ان يظهر
في عالم الاجسام الا بمثل ما ظهر في السنة المعينة و
الشهر المعين والرتبة المعينة ووجب في الحكمة ليبقا على
مقام الحقيقة كما ثبت في الظهور الشريعة بان لا بد ان
يكون اسم ابيه عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن
عبد مناف لان ظهوره ع م من مبادي الامر لم يكن الا

بظهور عبوديته سبحانه في عوالم الامر والخلق وان
بين الاسماء والصفات كما ثبت في ميزان الحقيقة مناسبة
ذاتية وسر جوهرية التي بها يثبت للعبد كل المراتب
التي خلقها الله له واذا سماه به وجب في الحكمة ان
يكون اسم ظهور رتبته قبل طلوع رسالته لان رتبة
العبودية في سره لم يكن الا بفاضل عبوديته التي قد
جعل الله فيه ولذا نسب اسمه الى الله مع ان اسم الجلالة
ما نزل في الكتاب قبل رسول الله وان الله باطهر صنعه
وعظيم احسانه قد جعل اسمه منسوبا الى نفسه ليكون دليلا
لسر ظهور جمال نور المشية وان الله ابطل اسم زيد نبيه
في مقامات التجريد وظهورات التفريد ليقدر ان يثبت
النبوة الخاصة في كل ما نسب الى محمد حتى في سر ذاتيته
لان نور الاحدية قد ظهرت في كل جهة على حد سواء
وتدل على كل جهاتها في كل الشئون مثل ما يدل على
حضرته في عوالم الغيب والشهود حيث لا يخفى على
الناظر المطلع بشانه لان على صورة جهته لم ير احد
مثله قط ولا يمكن في الامكان مثله لا يشتبه على احد
نبوته الخاصة في جهة الكلام كما اشار اليه ابو جعفر ع
في كلامه حين سئل عنه صف نبي الله قال ع كان نبيا

نبيا

ابيض مشرب حمرة ادعج العينين مقرون الحاجبين شثن
الاطراف كان الذهب افرغ على براشته عظيم مشاشة المنكبين
اذا التفت التفت جميعا من شدة استرساله سربه ما بين
لبته الى سرته كانها وسط الفضة المصفى وكان عنقه الى
كاهله ابريق فضة يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء و
واذا مشى تكفا وكانه نزل فى صبب لم ير مثل نبى حسن
قبله ولا بعده ص لانه كما كان ذاته الاقدس فى مبادى
علة الموجودات فكذلك الحكمة فى جسمه لانه هو بعينه نزول
الذكر الاول للاثر الاية التى قدرها لهما كما ظهر من
جسمه الشريف ليلة المعراج ما وجب فى الحكمة ان يكون
فى حقيقته بانه روحى فداه كما ذكرت الحميراء كان فى
بيته وكما شهد الرحمن وملائكته كان فى جميع ملكوت
السموات والارض فى حين واحد بجسمه وجبته ولباسه
ونعليه لانه بعينه لا يملك الا عن احاطة المشية وظهور
النبوة الكلية وليس لاحد ان يقول ربما يكون احد مثله
فى ذلك الاثار لان الطفرة فى الوجود عند الكل باطلة
وكما ثبت فى عوالم التجريد تفرده عن ابناء الجنس وشبهه
وتقدسه عن التشبيه والتمثيل وجب فى الحكمة ان يكون
و فى هذا العالم كذلك لان بمثل محمد رسول الله لم يتولد

احد لان حين ترك له الظهور شئونا يعرف الكل بان مثل
الذكر الاول لايمكن و لو امكن لابد ان يظهر و ما قال
احد فی مقضا احد من الخلق بمثل ما ظهر الظهور نور الاحدية
فی الطلعة المحمدية و الهيكل الاحمدية صلوات الله عليها
ما طلعت شمس الهوية و ان انكر احد نبوته فی عالم الظهور
يلزمه دليل العقل بالايات النفسانية و ما وقعت فی
الافاق من الظهورات الربانية [illegible] لظهوره لانه لو لم يظهر
لم يظهر حسب لما احد بمثله قط و لا اسما لم تسم احد
بمثله و لا وصيا كان اسمه عليا من قبل ثبت فی مقضا
الدليل اثبات النبوة فی اسمه لان المشية فی العالم
الاول ما وجدت الا بعنصر الماء من نفسه التی هی العلة
الفاعلية و الظهور البحتة الازلية و هی رتبة المادة
فی الذكر الاول فلما وجد الذكر الاول فی رتبة المادة
يلزمه عنصر الهواء فی رتبة صورته و ظهور علة الثانية فی
رتبته فاذا تحققت الاثنية وجب فی الحكمة بان يكون
بينهما ربط للظهور علة الثالثة و الشئونات اللازمة
فی هذه الرتبة فلما ثبت الثلاثة فيشهد العقل بصورة
جامعة تدل علی الاربعة و هی مقضا عنصر التراب فی
العلة الغائية التی هی بعينها نفس الظهورات الثلاثة

فلما تحقق

لما تحقق في سبيل الحقيقة بان الشيء لم يوجد الا بمراتب اربعة
يظهر في الكون كل مراتب المشية في اسم حامل النبوة محمد
صلوات الله عليه ما طلعت شمس الاختراع بالاختراع ثم
ما غربت شمس الانشاء بالانشاء لانه في الاسم الظاهر
الدال على جبروت ثبت حقيقة مقام الذي لا تعطيل له
في كل مكان يعرف الله به في مقام الظهور من عرفه لا فرق
بينه و بينه الا انه عبده و خلقه لان مثل اسم محمد ص
لا يمكن في الابداع لان حرف الميم هو اول حرف المشية فلما
ظهر ذلك الحرف في اسمه دل بانه في ركن عنصر النار
جامع كل المقامات من رتبة القابليات والمقبولات لان
رتبة القابل في اسمه اذا اقترن برتبة المقبول يكون
عدته اربعين و ذلك مقام المراتب التي وعد الله في
الطور الاول لموسى حيث قال الله عز ذكره و واعدنا
موسى ثلثين ليلة و اتممناها بعشر فتم ميقات ربه
اربعين ليلة و قد شهدت الآية عن الله في حق حرف
اول من اسمه رتبة الثمانية لاقتران القابلية والمقبولية
وان ذلك الحرف في ذلك المقام اذا نظر الناظر بنظر
الفؤاد ليعرف حقيقته بان تلك العدة اذا صعدت عن
ظهور الكثرة لم يبق الا حرف التوحيد لان من عرف

الميم اذا حذف حدود القابلية والمقبولية لم يبق الا الاربعة

احرف التي تدل على مراتب الحقيقة التي لا يمكن ان تتحقق

في الوجود بغيرها وذلك الحرف لما كررت ظهر حرف الحاء

من اسمه الشريف لان الحاء عدته هي الثمانية فلما نزل

ذلك الحرف فيظهر مثل حرف الاول لان اولى الالباب لا

يعلم ما هنالك الا بما هيهنا وان في مرتبة عنصر النار

وجب عند الحكمة ان يكون حرف الميم لتماميته ظهوراته وفي

مرتبة عنصر الهواء وجب في الحكمة ان يكون حرف الحاء

لانه اذا اقترنت بعد الاربعة واحرف الاول ليكون

عدته مطابقا لعدة احرف كلمة الهواء وان فيه اشارات

قدسية ودلالات عرشية وايات بابية وعلامات

ختمية التي لا يحتملها الافكار ولا يصعد اليها الا على

طير الانقطاع الا من شاء ربه من هلال الاسرار وان بعد

ذلك الحروف وجب في الحكمة ما اتفق في الحقيقة وحكمه

في شريعته ان يكون حرف الاخر حرف الدال بطهوره

من حرف الثنا في مرتبة التراب وظهورات التوحيد في

مقامات المحمدية لان حرف الدال هو من الحروف

الثلاثية وهو الحرف الاسم واية الحديد في مرتبة

المحمدية التي تدل على اول مقاما ويحكي من قيومية ذا

ذاته

و ظهور كينونيته وليس في الامكان اسم يكون احد ظهورها
بمثل ما يشهد به نفسه الا في اسم محمد لان ذلك
الحرف الظلمانية التي ظهرت في اخر اسمه الشريف ركن
التراب ليكون اعلى من الحروف النورانية في غيره
بل من اثر ذلك الحرف قد تحققت المتحققات في ملكوت
الاسماء والصفات وتذوتت المتذوتات في عرش
البهاء الى ان تنزل الفيض باذن ربها الى رتبة التراب.
فلما ثبت بدليل العقل اللامع الذي يحكي عن
الايات المتجلية في ذاته ليعرف العبد بان حامل
الذكر الاول الذي هو مشيته لم يكن ان يظهر في رتبة
الايجاد الا وان يكون اسمه محمد لان حرف المبدء مع
كمال مراتبه وتماميته ظهوراته لما تنزل الى رتبة التراب.
لم يدل الا على سر حقيقته ولذا ظهر حرف الدال احرف
ظهورها توحيد الذات والصفات والافعال والعبادة
فجل وعلا صنع الله سبحانه فقد ظهر ايات قدرته في
كل شيء ليستدل المستدلون في رتبتها اثبات ظهور
قيوميته في كل شيء ولئلا ينسى احد ذكره في شيء
ويراه ظاهرا موجودا بمثل بهرام الذي لم يك شيئا
مذكورا وان ذلك شان من سبيل اثبات النبوة

الخاصة في الهيكل المحمدية والحضرة الاحدية المتجلية في الصورة
الاحمدية وان كل ما نسب الى مقام الذات لا يوازيها الحجاب
ولا يعادلها الدلالات ولا يساويها حكم الاسماء
والصفات ان نور توحيد الذات قد ظهر في حجبه بمثل
ما ظهر في مقام المشيه ان على الذي ثبت بالعقل فرض
توحيد الذات والصفات والافعال فكذا فرض عليه اثبات
النبوة الخاصة بمجرد استماع من الشرف لان الذكر الاول
لما ثبت لم يظهر مراتب وجوده الا في اخر مقاماته وان
الله قد جعل كل ايات الافاق في الانفس لو لم يجعل
الله ايات الافاق في الانفس لم يقدر العبد ان يدل على
ما في الافاق فلما ثبت عرفان سبيل النبوة في الايات
النفسية ليسهل عرفان ايات الافاقية لان العقل يدل على
ما جعل الله في نفسه باثبات صانع فلما ايقن يلزمه اثبات
حامل النبوة الكلية لان فيض الازل لم يات الا تاما
واذا شاء كان كل الشيء فان في الحين وجدت بنفسها
وان الله لم يزل لم يشاء الا بمشيته لان الذات لم يقترن
بخلقه ولا يتغير في شان بابداعه فلما ثبت الفيض الكامل من
ابداعه في الانفس يلزمه وجوده في الافاق بمثله ولما
ثبت ان يكون ايات الافاق طبق الانفس حق بان يكون

مثل بمن

حامل تلك النبوة الكلية فى الافاق اسمه محمد لما ذكرت فى سره

اسمه و ابوه عبد الله بل لو ابسط الانسان الرابع

يثبت ارض و لادته و سنه و كل شئونه و لكن العقول

لم يدرك حقيقة الامر لان العقل اذا ارق و لطف يدرك

شيئا محدودا وان اثبات تلك المقامات بصعب على الذى

ينظر بالاشياء بطرف الحدود الهندسية و اذا كشف العبد

حجبات سبحات انوار الجلال عن ساحة عزة قرب اول متين

فى الامكان و الاكوان ليطلع بحقيقة الامر بان فى الحين

الذى ظهر رسول الله كل ايات السموات و الارض كانت

فى مقام الاعتدال و انه روحى و من فى ملكوت الامر و

الخلق فداه قد ظهر فى مقام من الانسان كان شأن

الخلق فى مقام نزل الذى قال الله عز شأنه ثم انشأناه

خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وان يوم اول

بديع الفطرة كان شأن الناس فى مقام النطفة و ترقى

الكل فى الذروة الاولى فى مراتب ظهورات النبيين و

المرسلين حتى صلحت بنية الكون و نضج حكم عالم الاكبر و

اراد الله سبحانه الاظهار اول نور من نفسه ذكر من تلك

ايته من وحدانيته ليتجلى بكل الذرات فى مقام الظهورات

بما اراد الله من الخلق فى يومه تمام بروزهم فى هذا العالم

ليأخذ الكل نصيبه من علم الكتاب بما قدر له في حكم المبدأ
والمآب انا ما نسلم في تلك الاشارات في مقام اثبات النبوة
الخاصة هو في مقام الظاهر واما الاشارة الى مقام
الباطن فلها دلالات وامارات حيث يعرفها العبد ويطلع
به عند الميزان اذا نظر بسر الامكان وعرف قدرة الرحمن
في حقيقة الاشياء وهو ان الشيء الذي ظهر في يوم معلوم
هو بنفسه اخر تعين المشية في رتبة البطون وان كما
دل العقل على اثبات ذات ساذج بحت في مقام توحيد
الذات يدل على اثبات ذلك النور المشرق من افق السماء
في الحين الذي طلع واشرق وقال لمن سئل عنه بم فضلت
على اهل الانشاء فقال انا اول من اجاب في الذر
الاول وذلك اشارة الى مقام التكوين ثم من اجاب
الله في التدوين لان في اليوم الذي ظهر جسده رسول الله
في الذر كان في هذا العالم يعني اليوم الذي ظهر اثر
المشية في الذر الاول وان علم ذلك حقا لم ينبغ تضييعه
الا بعد معرفة القدم الظاهر في رتبة المشية ومعرفة
الازل الظاهر في رتبة الذكر الاول ومعرفة الرسل ثم
معرفة الدهر ثم معرفة الزمان ولذا اشير بيانه وان
ذكر القدم والازل يليق باختلاف المقامات فتدبر.

والشئونات فاذا اطلق في معرفة الذات فهو نفس الذات
من دون ذكر الاسماء والصفات واذا اطلق في رتبة
الفعل فهو المريد في الحقيقة بحسب اسمه كما اشار علي ع
في خطبة يوم الجمعة والغدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي استخلصه في القدم على ساير الامم وقال ص
انا صاحب الازلية الثانية وربما يطلق القدم في نفس
الزمانيات كقوله عز ذكره كالعرجون القديم ولكن الذي
في مقام البيان هو الذي اشرت بان القدم الذي ليس
له اول ولا اخر هو القدم الذي يطلق على مظاهر آيات
الذات وكذلك الحكم في ذكر الازل فانه نفس الذات
للذات بالذات وان المريد هو شئ الفعل وهو شئ
ليس له مبدء في علمه ولا له ختم لان الفيض لا انقطاع
من الشئ المطلق وان نظر كل فرق لو اراد ان يجري
الحكم في المبدء مثل الختم بان لا يجعل للذكر الاول الا
الا نفسه نفسه فيصير الحكم ولكن صعب على القلوب الاحاطة
به واما الزمان فهو الذي يتحقق بطلوع الافلاك و
غروبها وان له اول واخر فاذا شهد الازل بحقيقة
ذلك الشئ انقيد ان يعرف في الحين الذي ظهر حسبه
محمد في عالم الزمان ظهور المشية في الخلق الاول

وان بعد ذلك النبي قد ثبت بالدلالات الكشفانية وجود
ظهور النبي في السنة الثالث والستمائة من الالف السابع و
لزوم اسمه وصفاتها التي قد كتب الله له واختصها به من
دون خلقه من فرض صلوة الليل وحكم النساء في القسم
وما اختصه الله به في احكام شريعته وحالات بعثته حيث
لا يمكن ان يتحقق ذلك الا في المقام الذي اشار الله
اليه في كتابه من الوحي الى مقامه الذي قال الله في حقه
وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما رأى
افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما
زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى وان مدارك
العقل لم يمكن الظاهرة بعد العلم بظهوره في هذا العالم لان
النبي نزع الاثبات في هذا العالم ولو لم يقدر ان يحيط
به علم المحدودات والهندسيات وان وراء هذه الاشارات
لو ينظر العبد الى مقامات الصفات وظهور المقتدرات لينبغي
ان يثبت الامر بسبيل دون ما ظهرت في البيان وان
كلما فصلت في بيان اثبات النبوة للهيكل الاحمدي
هو على سبيل الباطن وان اثبات البيان على سبيل الظاهر بان

فيه ان لم

نعم ان کمه في کل حين لا شك انه يعلم کل شيء و قادر على
کل شيء فلما ادعى اسمه محمد بالنبوة الكلية الازلية و لم
يغلب عليه احد في حجته فلا ريب ان کمه کان مصدقه
فيما ادعى و ليس حجة عند اولي الالباب اعظم من ذلك
في سبيل الصواب لان الامر الذي كان کمه مصدقه
فلا يقدر احد ان يقول فيه لم و بم و ان لم يتعقلوا بعضهم
في مقام الادراك و ذلك مشهود عند كل من نظر بحكم
عقله بايات نفسه و العلامات الافاقية في نفسه و لو
لم يك محمد لم يك سواه لان الفيض الكلي الاولي ما
ظهر في الوجود الا بمثل ما ظهر في بدء الامر و ان كان ما
تلك المسئلة ذكر في مقام البيان حيث يطلع عليه من
ينظر في نفسه كلما جعل کمه في هيكلنا و هو ان اول
ذكر الامكان في رتبة الاعيان هو مقام الادراك الاول
و ان الالف اشارة الى مقام اول ذكره الذي هو
مقام الاحدية البحتة الصرفة التي هي حاكية من مبدئها
بنفسها لنفسها و ان الدال في وسط الاسم اشارة
الى ظهور العلل الاربعة التي لا يمكن ان يوجد شيء الا
بها و ان الميم اشارة على انه حمزة طينة من مظاهر تلك
العلل من العناصر الاربعة فان الشيء لا يتم ظهوره الا في

مقام الاربعة اربعين لظهور العشر بعد الثلاثين في رتبة
الاجتماع ولذا جعل الله اسم ذكر الاول ادم طبقا
لما ظهر في هذا العالم ولما كان الشيء لم يتم الا بطين
نزوله فان اول نزوله يتحقق من ابنيته ومن هذا خلق الله
حواء ادم الاول لسكونه ولذا كان عدة اسمها خمسة
عشر بعدد كل ضلع من اضلاع شكل المثلث في عدة الهاء
وهو الارادة في مبادي الفعل واليه الاشارة في
قول محمد رسول الله انا وعلي ابوا هذه الامة لان بعد
نزول المشية تعين الارادة وجدت الكثرات من طمطام
يم القدر حين الربط وان تلك الثلاثة لما تنزلت صارت
اربعة ومن هذا خلق الله بعد شكل المثلث ايات
التربيع ولا يمكن عدة في الوجود اكمل واتم من تلك
العدة السبعة وهو عدة قصبات الغيبية في اجمة اللاهوت
التي كانت اسمائها محمدا وعليا وحسنا وحسينا وجعفر
وموسى وفاطمة صلوات الله عليهم وان هذه السبعة
لما تنزلت من عالم الغيب الى عالم الشهادة ظهرت
قصبات السبعة في عالم الشهادة وان الاصل منها
هو الذروة الاولى الازلية حامل النبوة الخاصة والولاية
الكلية وان بها ابدع الله الافلاك السبعة من الشمس

والعطارد والزهرة والمريخ والمشتري والزحل وفي تلقيها
ظهرت علة الاسبوع الاحد للمشية للظهور الواحدية
في كل مقاماتها و الاثنين للاراده وان الاشاده
مذكرا الاثنين لوجود الزوجين و تعين الهيكلين و
ان الثلثا للقدر لانه في مقام الربط و شكل المثلث
و لذا ثبت في علم الالهيات شكل التثليث للاقترانات
واشباههما مما فيه جهت تفريق و تعطيل وان الاربعا
للقضاء و لذا ثبت عند اهل الاعداد شكل التربيع
لمقام الاجتماع و المحبة و هو يوم الحسين ع فلاحظ
فيه اسرار القضاء فلعله مبارك في مقام الاولى تلفات و
المجتمعات كما صرح بذلك الامام في دكو يوم الاربعا
ربما لمن قال فيه دون ذلك ومن لاحظ فيه جهت
المصائب النازلة على شمس العظمة فلا ينبغي ان
يفعل الامور البدعية التي يحتاج لعلم الساعات
وحكم التقارب و التباعد في رتبة الظهورات و
الخميس لمقام الاذن وان حامله كان جعفر ابن محمد عليهما
السلام والجمعه لمقام الاجل وان الله قد جعل
حامله موسى بن جعفر وان في تلك العدة قد تمت
جهات الشيئ من حدود الهندسية و كسبت هو

لكمال الامر شروح العلل مبين الاشيا و هو يوم فاطمة
صلوات الله عليها وان على ذلك الشان ينظر ان حامل الذكر
الاول يجب فى الحكمة ان يظهر من بين الالف السادس
والسابع من السنين لان بعد حدود الستة التى هى العدد
التام يجب فى الحكمة الالهية ان يظهر ذلك النور المشرق
الذى هو الاصل فى ظهورات الشىء والمختم فى المقامات
التى لا غاية لها الا بها ما لا نهاية لها بها فلما ثبت بدليل
العقل ان الذكر الاول الذى هو ادم الاول والمبدء من
فطرة ظهور الازل يظهر بعد الستة الحدود التى
هى فى مقام الحد النطفة والعلقة والمضغة والعظام و
الكساء واللحم الاخر فتبارك الله احسن الخالقين فلما
تمت حدود العالم الاكبر ونفخت بنيته وصلحت سريرته
وزكت علانيته قد ظهرت روحى فداه فى اول اعتدال
مقام الانسان وان قبل ظهوره قد اظهر الله مائة واربعة
وعشرين الف نبيا الا نفسه لظهور انوار قدسه فى
شئونات الحدية فى رتبة الواو فى مقام التوحيد
ليصلح بنية العالم الاكبر لظهور الهاء وان كل ما حكموا
به النبيين و نزل الله من السماء صحف الاحكام لهم هى
فى مقام الحدود بالنسبة الى تلك الشجرة الاولية

قرشية نبيه

تشريع لذا نسخت الاحكام من النبيين الى يوم الذي
بلغ مقتضا العالم الاكبر لمقتضا خلق الانسان فاذا بلغ
الى مقتضا اول هيكل الانسان ظهرت اية الاحدية و
استمرت شريعته الى يوم القيمة و لم ينسخ شريعته و لا
يبدل احكامه و ان اختلف فى مراتب الظهور بمثل
ما نسخ بعض الاحكام فى اوايل بعثته و جاء فى
الاخبار بان حجة الله يظهر بكتاب جديد و احكام
جديدة فهو ليس من النسخ بل ان المراد هو مثل حكم
الى الاية الذى قبل يوم الغدير ما ظهر بحقيقته و كذلك الحكم
فى كل الاختلافات التى نسخت او بعد يظهر فانها من
ظهورات تلك الشريعة المقدسة لا غيرها فلما ثبت
فى الحقيقة بالايات الافاقية و الظهورات النفسانية
و الكيفويات الملكية و الاقترانات الزمانية بان الذكر
الاول حامل الفيض الكلى لم يظهر فى العالم الاكبر
الا بعد مراتب حدود دكسته لانها لم تظهر الا بسر
التوحيد و ظهور التجريد فقبل ان يبلغ العالم الاكبر
و اهله الى مقتضا الحمدية الثمينة التى هى اول مراتب
الانسان لم يظهر روحى فداه فيجب فى الحكمة ان
ظهوره بعد ما قضت الحدود ان يكون اول مراتب

ظهورات التوحيد في عالم البطون و في عالم الظهور فظهر
بروحي فداه يوم الجمعة حين الزوال بعد ما قضى من شهر
المحرم الاول اثني عشر ليلة و بمثل هذا ما ظهر به ثبت
سنيته لان اليوم الجمعة هي اليوم الستة وان الزوال هو
اول استقرار شمس الازل على مركزه و لذا وصف عنها
اهل الهيئة بذلك الكوكب طبقا للعالم العلوي وان
الشمس جرم كروي موازي السطحين مركزه مركز
العالم ممثل لفلك البروج في المنطقة والسطحين وفي ثخنه
اخر مثله خارج المركز مماس محدبه محدب الاول على نقطة
الاوج و مقعره على نقطة الحضيض فيفصل عنه متممين
متدرجي الثخن الى غاية ما هي ضعف ما بين المركزين
والشمس مركوزة في ثخن الخارج عند منتصف ما بين
تليه مماسة لسطحيه على نقطتين وافلاك كل من [illegible]
والزهرة وان ظهوره في شهر ربيع الاول فهو من زمان
ظهور اعتدال الايام لان مبدأ الاعتدال فهو في
فصل الربيع وان ما قضى من الشهر اثني عشر يوما اشارة
الى ما يقتضي من بعض من شئون [illegible] محال امره و
مصادر حكمه و لغيره لا يمكن ان يولد مثله لظهور
تلك الاقترانات الفلكية لان لكل حقيقة من تلك المراتب

بجميع [illegible]

جهات و لكل جهة جهات ما لا نهاية لها لهابا لان مثل
شئونات الربانية و الظهورات الرحمانية كمثل مرات فيها
ندانعكست صورة و لتلك الصورة صورة الى ما لا نهاية
لها بها و لا نفاد لفيضه سبحانه في شان و انه قد وجب في
الحكمة بان حملت به امه في ارض مكة التي هي حرم الله
في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى لان ارض حرم الله
لم يتجلى الا لاستقرار وجه حامل الفيض الكلي و ان في
ايام التشريق اشارة بما ذكر في مقام المنى و عند الجمرة
لا نكسار و سطى ايات علامة التسعين في رتبة التعين
و بمثل ذلك يجب في الحكمة ان يكون اسم امه امنة بنت
وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن
كعب ان عدد اسمها تعدل اسم الله الاكبر و انما
نقص منه عدد الحروف الاربعة عشر اشارة الى تمامها
التي تجلت في مقامات توحيد الذات و الصفات و الافعال
و العبادة لمحمد رسول الله او صيائه و بنته و بمثل ذلك
وجب في الحكمة ان وضعته امه في شعب ابي طالب
في بيت محمد بن يوسف و مات ابوه عبد الله و هو ابن
ابن شهرين و ماتت امه في حين كان روحي فداه
ابن اربعة سنين لان اولى الالباب لا يعلما اصالك

الانبياء هينا وان لتلك الاشارات مقامات لا يحصيها
الا الله ولا يسعها الصحف والكتب لا الات وان اريد ان
افسر تلك الاشارات فيخرج ميزان الكتاب لمن اراد ان
يطلع حقيقة النبيا وان حكمة النبيا يجب في الحكمة الالهية
والفلسفة الربانية والاسرار الواقعية بان يكون حامل ذلك
الفيض الاول بعدما انقضى من سنه اربعين سنه ولم يبق
بعد بعثته من مكة الا ثلاثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة
وبقي هنالك عشر سنة ولم يبق في هذا العالم الا
ثلاثة وستين سنه وقبض بعدما انقضت اثنى عشر
ليلة من شهر الربيع الاول في يوم الاثنين وان يكون
نساوه تسعة وان لاده سبعة منها ثلاثه ذكور واربعة
اناث ويكون فاطمة صلوات الله عليها اخرها لان علة التكوين
بينهما هو الذكرين وان اولى الالباب لا يحيط بعلم شيء
في ذلك الكتاب الا بما قد قدره الله في عالم العلوي
لان ظهور نبوته في هذا العالم لابد ان يكون بعد الاربعين
بعدد حروف الميم لان طينة ادم الاول صلصال خمر
كف القدرة اربعين صباحا وان اليه الاشارة في مرآت
حدود نفسه من ذكر الميم لان الذكر الاول ما وجد الا
بقبول مرتبة القابليات والقبولات في مقام امكانه

وذر

ولذا لم يظهر سر الازلية الابدية ما قضت مثل تلك العدة
وان في عالم الاسم من هذه العدة ما كان الا اقرب من
لمح البصر ولما نزل في عالم الجسد واحمد فصار ابعد
سنة وشهر من كثيرة لما ما جان وقتها ما اريد
المشاورة وان الناظر الى قطب الهيئات في ملكوت الاسماء
والذوات ليشهد ان ذلك الموضع للاول لابد ان يكون
في مقام القطب بالنسبة الى القصبات الثلاثة والعشر
ويجب في الحكمة ان يظهر ذلك القطب الالهي في الحين
الذي زالت الشمس في مقامها لان ذلك الزهرة وليس
بينهما فرق في علم الهيئة الا بما وصف اهل ذلك العلم
بانه كفلك الشمس الا ان منطقة خارجها يقاطع
منطقة البروج على نقطتين متقاطرتين ولها تدوير
مركزه في خارجها وهي الحامل كالمحاذ الشمس
وهي فيها بحيث يماس سطحه كل سطح تدويره على نقطته
وان اهل الرصد لو يشاؤن ليقدرون ان يثبتوا
السنة الكلية الخاصة بالقصبات المتجلية المعدودة
في هياكل الولاية بطلوع شمس يوم مولده طبقا
للعالم الكتابي وان ذلك ذكر من حرف عدة الميم لما
مضى قبل بعثته ولقد مكث بعد بعثته في المكة

ثلاثة عشر سنة لظهور هياكل المقدسة في حرم الله من نفسه
و ليعلم الكل في سكونه على تلك الارض استقرار امر الازلية
في هياكل المتلئلئة المتشعشعات من اللامعة المقدسة و لم
يمنع حيث يعرف الناظر الى حب الله حرف الظهور في كل
مراتب الغيب و الشهود و لو افضل كل العلل في كل مقاما
لا ليعدله شئ لان فيض الله لم يزل يتجدد و في حقيقة الحبيب
· بالله ان ليفيض في شأن من نزول و ان بعد مهاجرته
من حرم الله الذي هو مقاما نفسه في مرتبة المشية صح يجب
في الحكمة ان ينزل على ارض يكون اسمها مدينة و يستقر
هنالك عشر سنة لان التغير من المقام الاول هو اول السفر
من الحق الى الخلق و يجب فيه ان يكون مقام الخلق
في عشر مراتب الظهور لان اول مقام التعين في رتبة
الخلق هو اثار الفضل النبيا ثم المعاني و الابواب و الادلة
ثم الاركان في مقام ثم النقباء ثم النجباء في مقام ثم
المعدن ثم النبات ثم الجماد و ان ذلك حكم كليات
العوالم و الا اذا لبسط احد يده في العلم فيمكن ان يذكر
لكل علة شئ علل لا نهاية لها بها و لكن الاصل في تلك
الاشارات هو نزول الفؤاد و سر الايجاد و بروزات آيات
الانوجاد في مقامات الامر و ظهورات الحضرة النا

لانه

الی مقام ظهور الذات لم یقترن مع ذات الله وصف من شیء
او نعت عن شیء فقد خرج عن نور الفؤاد ویجری علیه
احکام بین رتبتها من الآیات العرضیة والذاتیات
الجوهریة ما لا یدرک احد بحقیقتها الا بالعلم الواقع
والسر الاقنعی وان ذلک فی مقام عز ان المبادی ینوب
الامکان و الافئدة مقام الاعیان لکل مقام حکم فی تلک
الشئونات وان کل شیء فی تلک الظهورات لیس من ظهور خاص
من اهل البیان بل ان الافئدة ایضاً شئونات تجلیه فی
مقام البیان بما عرف من احکام الدنیا وان لظهور
سنة وستة التی قبض فیها روحی فداه تثبت بنوته
لان فی الحکمة یجب ان یکون حامل الفیض الکلی ان
یظهر بظهورات کل المراتب وان عدد الستة لما ثبت انه
التمام وان العشرة هو تمام مقام الافئدة فکان عدد
الستین لظهور ستة مراتب الفعل فی مراتب العشرة وان
الثلاث هو اشارة الی مقام نفسه بانه لما نزل من
عالم الغیب الی الشهود وبلغ الی الکل ما امر ربه بالصعود
یظهر بحکم الصعود و هو المقام الثالث من مراتب العدد
ولذا وجب فی الحکمة ان یقبض روحی فداه فی یوم
الاثنین وکان فی الشهر الذی ظهر بمثل ما قضی من عدد

الثانی لان محمد مثل الختم و لا یصح لغیره ان یکون یوم
الخاتم له بمثل محمد من نفسه و ما اعلم ان یظهر الله لاحد
بان یجعل یوم صعوده بمثل نزوله فسبحان الله موجده
لم تر عین بمثل رسول الله قط و لا یمکن فی الامکان مثله
و سبحان الله موجده عما یصفون و لما ثبت فی الحکمه
ان لکل ظهور ظهر فی ایام بعثته بل قبله و ما سیظهر من بعد
امارات منوطة الکلیة ایات لظهور صرف بساطة الاولیة
فیجب فی الحکمه ان یظهر من تلک الشجرة الالهیة سبعة
اولاد لان المشیة اذا نزلت ظهورها صارت سبعة و
ان منها ثلثة فی مقام حکایة المشیة و اربعة منها
فی مقام الحکایة عن الارادة و ان الله قد قبض الستة
فی هذا العالم لیعلم الکل انها فی رتبة النزول لم تقترن
و لا یتعلق لشأن بقی منها مرتبة مبارکة جامعة حاکیة
من کل مراتبها التی لا تفصیل لها فی کل مقام بعرفها
بها من عرفها لا فرق بینها و بینها الا انها هی التی ذوتت
منها و دلت علیها و حکت عنها و کانت لها شرفا و ذکرا
و یجب فی الحکمه ان یکون اسمها فاطمه صلوات الله علیها
و ان عددها فی الحروف اذا لاحظ احد و یزاد علی حرف
اسمها یعین عدد التی هی مراتب القابلیة و المقبولیة

و ثلاثة عشر لتمسا حكايتها عن ابنه ابيها و بعلها و بنيها
لبث احد عشر المواقع و البركات عند اهل الحقيقة لو عبر
عنها الميراحد بينهما ربطا في مقتضا الظهور مع انه هو
العلة في مقامات الغيب و البطون وان باسم فاطمة صلوات
الله عليها تثبت الولاية الكلية الاولية لعلي و النبوة
المطلقة الالهية لابيها ع لان مثلها في الظهور لم ير عين
في الامكان و لو لا خلق الله عليها ع فليس لها كفو في مرتبة
الامكان لان اسمها المباركة يدل على جلالة بطونها
و عظيم رتبتها و كبر شانها و ان حرف الاول الف اذا
نزل في مقام العشرة و ضرب في ثلاثة عشر رتبة المراتب
العشرة التي هي الغضباب الكلية و الظهورات القدسية
فلا يبق الاحرف الهاء الذي اخر اسمها الشريف و
هو اشارة الى مراتب توحيدها و دالة على ان كل
ما ظهر في السلسلة الاحمدية قد احتملها فاطمة صلوات الله
عليها في رتبة اخر اسمها و لذا وجبت حقايق الانبياء
و الاوصياء من فاضل نورها و لذا دلت حقايق الانفس
و الافاق مع انها اثر حبيبها الشريف على الله سبحانه
و لو لم يجعل الله اخر حرف اسمها الشريف الهاء فلم
يتجلى حقايق الموجودات بتوحيد الذات و الله

في مقام الصفا وان ذلك دليل للسر الواقع لان ما
عرف اولو الالباب هنالك لا يطابق حكم الواقع الا
بما ابهمنا وان على المتفرس بنور الحقيقة مكشوف بان ذلك
الاستدلال هو من سبيل الواقع والعلم بالمبادئ الا
في منتهى غايات الامر وان الذي لم يعلم بعلم من الحقيقة
باين كميات الحدود به فلم يقدر ان يشاهد تلك الاشياء
ولا في سبيل الاقترانات والاجتماعات في سبيل دليل
النبوة الخاصة الكلية ولقد وجب في الحكمة والتفنن في شرعه
بان لا يبدان يكون فاصل ذلك النور الاكبر اثرا في مقاما
الظهور لان يكون حاكي جميع مقاماته في رتبة التجلي ن
ويجب ان يكون ذلك الاثر صفة مؤثره وحاكية عن
عظمة شانه وكبرياء مقاماته ولو لم يدل الاثر على مؤثره
فلم يكن الاثر اثرا فلما ثبت في حكمة سر المسئلة تحقق ان
يكون مثل فاطمة صلوات الله عليها اثرا لذلك العين
التجلي للظهور في مراتب التوحيد في اسمها ويجب في الحكمة
ان يكون ذلك الاثر علة كل العلل فيما خلق الله تحت
رتبته ويكون اخر اسمه حرف " لان الله ما خلق شيئا
الا للتوحيد وذلك تفريدا والاقرار بمقامات ثلثة
وقد وسيتة فيجب في الحكمة الالهية ان يكون كل

[illegible]

الموجودات آيات لظهور ذلك الحرف و علامات لتلك
الكلمة وان بوجودها تثبت النبوة الخاصة لمحمد وان له
روحي فداه اسما في مراتب الامكان بل كل الاسماء
سمة لاسمه و دالة على حضرته و حاكية عن جناب
عزته بل ان النبيين والمرسلين و كل الخير ظهورات
لمقامات قدس نبوته وان كل مراتب الظهورات اذا
لاحظ الانسان بطرف الحدود منحصرة على ثمانية مقامات
فمنها عالم المشية وحرف ظهور التوحيد في الكيان
و هو عالم صرف البساطة والدلالة في تمام الامكان
ومنها مقام المعاني وهو مقاما اول تعين الذكر الاولى
في عالم الاول ومنها عالم الانسان ومنها عالم
الجن ومنها عالم الملك ومنها مقام المعدن ومنها
مقام النباتات ومنها مقام الجماد وان كل المراتب من
كل الذرات لا تحكي الا عن ظهور نبوته في ملكوت
الاسماء والصفات وانا اختلج ببال احد منا ولي الالباب
ان تلك الامارات لنبوته لكانت بعد الظهور فارفع
شبهته بحول الله وقوته بان بدليل العقل لما ثبت
وجوب تطبيق العالم الاكبر وان ذلك لم يبلغ الى غاية
مقام تبيين شرف مقام الايجاد الا بنزوله من بدء

العوالم المرتبة الاجسام وان في اقل عدة سبعة الف من
الزمان لم يزل ذلك النور المشرق الى مقام الاعيان
وان تمام العدة هي في مقام يحكى العالم الاكبر عن حدود
الستة التي هي مقام الابنية فلما تجاوزت وبلغت الى
ظهور نور التوحيد في مرتبة قد اظهر اسمه محمدا وان اسمه
في السماء هو احمد وان ذلك لسر حرف الميم لان مقام
القابليات والمقبولات لو اتصلت الى مقام مركزها المرتق
الاحرف الالف وان ذلك حقيقة الامر في سر اسمه وان
اسمه في مقام الارض هو بعينه اسم السماء والان بحسب
كانت اكثر ظهور المراتب الشئونات لمن نظر بعين السبعة
الى ظهور الذات والصفات وان كلما نزلت في ذلك
الكتاب من الدلائل الآفاقية والانفسية للنبوة الخاصة
هي مراتب ظهورات نقطة بدء التي هي كانت نفس المشية
لا سواها ولكن اذا انظر احد الى مقام تجلي ذات الاحدية
فلا يحتاج لديها الاستدلال بالآيات الدالة على عظمته
وظهور قدرته لان قبل ان يبعث اسمه لم يك ظهور آياته
في الآفاق والانفس ظاهرا بل انما ظهر في هذا الكمال
ففتح لمنشئ جود الابداع والاختراع وآيات تجليه ولا
يصعب على الناظر سبيل العرفان فان المراد بالزمان

و ذكر العقيل ص في مقام الدهر و الترمد لا الزمان
المحدود لان الحين الذي بعث محمد بالرسالة ففي ذلك
الحين ملأ كل الوجود باياته بنبوته مع ان قبل ظهوره
كانت اياته بعثته قد بهم في الانفس و الافاق وان مثله
كمثل عبد سئل من الامام عن حكمه الثمر فانه رجع فذاه
فلا جابه على حبت الترديد بانه لوا كل قد قضي في علمه
بانه باكل وكذلك كان الحكم في يوم الجنة
فلما بعث قضى في علمه بان اياته كانت في حقيقة
الانفس و الافاق مكنونة وان ذلك من اسرار ال
محمد حيث نزل في الحديث كله بان امرنا هو السر و سر السر
و سر المستتر و سر المقنع بالسر وان من الاشارات المقدسة
التي هي اصل العرفان النبوة الكلية من العلي نصب مرتبة
اسمه في مقام التربيع لان حامل الفيض الاول لم يك
ظهوره تاما الا بمقامات اربعة في مقامات توحيده
فمنها مقام توحيد الذات في نفس ظهور الذكر الاول
ومنها مقام توحيد الصفات في نفس ظهور ذكر الارادة
ومنها مقام توحيد الافعال في نفس ظهوره ذكر
القدر ومنها مقام توحيد العبادة في نفس ظهور ذكر
القضاء وان الحروف الاربعة في اسمه دالة على ذلك

المقامات التجلية ان حرف الميم منه مظهر اسمه تعالى القابض ثم
حرف الحاء مظهر اسمه تعالى الحي ثم حرف الميم مظهر اسمه تعالى المحيي
ثم حرف الدال مظهر اسمه تعالى المميت ولذا كان ثلثة احرف
من اسمه المقدس من حروف صراط على حق نمسكه وحرف منه
من الحروف الظلمانية وان الكل لو صعدوا الى ذروة
الحقائق لم يقدروا ان يعرفوا ذلك الحرف الظلماني
لان ذلك حرف كان وجوده في مرتبة ذلك الاسم وهي
دالة على مقام الانية في مقامات السالك وهي كانت في مرتبة
الانية اعظم من الحروف النورانية من كل الجهات مرات وان
هيكل التربيع في مقام النزول بعد هيكل التثليث واذا
كان اول اسم اختاره لنفسه فهو العلي العظيم ولكن
في مقام الصعود يظهر بالعكس مع ان شكل المثلث حرف اسم
الولي وهو سر اسم النبي حيث اشار الصادق في كلامه
لمفضل ولما كان ذلك الحديث من الاحاديث التي
فيه اسرار النبوة والولاية بما معنا لا ذكره في ذلك المقام
ليكون عزا للناظرين وابتهاجا للعارفين وهو على ما روي
عن المفضل ابن عمرو الجعفي قال قلت لمولانا الصادق
عليه السلام عند منزله و قد خلوت به فوجدت منه فرصة
اتمناها اسئلك يا مولاي عما جرت في خاطري من نحو

الذي منه

المعنى طاقة بصورة مرتبة تنزل الذات تنقص او تتجزى او
تتبعض او تحول عن كيانها او تشهر في العقول بحركة او
سكون وكيف ظهور الغيب الممتزج بخلق ضعيف وكيف نطلق
الخالق والنظر الى الخالق مع ضعف المخلوقات فقال عليه
يا مفضل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل و
النهار لايات لاولي الالباب يا مفضل ان علمنا صعب مستصعب
وسرنا وعر بعيد عن الناس ان يترجم عنه الاولياء وما
يعرف شيعتنا بحسب اجتهادنا ومعرفتهم لنا وسمعنا من يتحرى
ما لا يدري ويعتقد ما لا يعرف في عقل ولا يتبين في لب
وذلك بين الناس ودون الحواس محتجبة فيه على صاحبه
وذلك ان القران نزل على اياك واسمعي يا جاره فاستمع
لما يوحى اليك وانظر بعين عقلك وانصت بنور لبك
واسمع وعي فقد سئلت عن نبأ عظيم وحق يقين
فالقي عليك سر الادوار الذي ضل في معرفته خلق
كثير الا من رحم ربك انه هو الغفور الرحيم وما انباء
الباقر الجابر عن كور الادوار الذي خفي على سائر
العالم الا من صفوة المختصين النجباء المستحفظين
الذين اخلصوا واختصوا وشهدوا الحق بما علموا وصدقوا
بما غابوا كما ذكر في التنزيل قول السيد الامين الامين

بالحق و هم يعلمون انه الحق بالامر يا مفضل لطيف و شرح هذا
العلم غامض و اعلم ان الذات تجلى عن الاسماء و الصفات
غيب ممتنع لا يمتنع عنه بالحق و لا يستتر عنه خفي لطيف و لا
شيء اعظم منه موصوف بانه انه لم يشهر باياته معروف
لظهوراته كان قبل القبل و قبل ان يحيث الحيث لا حيث
غيره و قبل المكان اذ لا مكان الا ما كونه و هو الى ما لا انتها
لا يحول عن حال و لا عما كان فيه من كينونة و لا يفتقر الى
شيء فليستعين به و لا ينسب الى غيره فيعرف به بل من حيث
هو و حيث كان فلم يكن الا هو و اعلم يا مفضل ان الظهور
تمام البطون و البطون تمام الصمت الظهور و القدرة و
العزة تمام الفعل حتى لم تكن كليات الحكمة تامة في بطونها
و تامة في ظهورها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم و ان كان
قادرا يا مفضل قلت زدني يا مولاي شرحا يحيي به من
قرب و تقرب به من مشى بنورك و عزك حقيقة المعرفة
قال ع يا مفضل ان الهي الازل يبين خلقه عجيب لا يعلم
ذلك الا عالم خبير و ان الذات لا يتناولها نور لانها
منيرة كل نور فلما شاء من غير فكر و لا هم اظهر المشيئة
و خلق المشيئة للشيء و هما الميم و الشين فاشرق من ذاته
نور شعشعاني لا تثبت لها انوار غيرها من عنه فاظهر النور

نور الجهاد

نور الضياء لمن تبين منه و اظهر الضياء ظلا فاقام صورة
الوجود بنفسي الضياء و الظل و جعل النور باطنه و
الذات منه مبدئها و كذلك الاسم غير منفصل بنوره
ما راي خلقه بخلقته فانه ابطن في ذاته و عينه الذي ليس
كمثله شئ كمن الاهو فتعالى اسمه العظيم يا مفضل و سئلت
عن المشية كيف ابدئها منشئها فافهم ما انا ذاكره
لك يا مفضل فقد سئلت عن امر عظيم ان مولاي المتقدم
الازل تعالى ذكره بسبق مشيته لم يزل لها عالما فكانت
تلك ارادة من غير همة و لا حدوث فكرة و لا انتقال من
سكون الى حركة و لا من حركة الى سكون لان لا تعدما
طباعه و ذلك انه يظهر المشية التي هي اسمه و دل بها
على انه لا حاجة منه اليه و لا عيب به فلم يدنسه الطبع
الحكمه عند ارادته بكون الاسم و نعلم بان الحكمه
المتمامات مكيان الى الضياء و لو لم يظهرها علمه
من غامض علمه الى وجود معاينتها بعضها لبعض لكان
ناقصا و الحكمة غير تامة لان تمام القوة الفعل و تمام
العمل المعلوم و تمام الكون المكون فانتج يا مفضل
قلبك لكلام لبك و اعلم ان النور لم يكن باطنا
في الذات فظاهر منه و لا ظاهرا منه فبطن بل النور من

الذات بلا تبعيض و غائب في غيبته بلا استتار و شرق
منه بلا انفصال كالشعاع من القرص و النور من الشعاع
لمولاك بلا انفصال اخترع الاسم الاعظم و المشيئة التي نشأت
الاشياء و لم يكن النور عند اختراعه الاسم زيادة و لا
نقصانا و الاسم من نور الذات بلا تبعيض و ظاهره بلا
تجزي يدعو الى مولاه و يشير الى معناه و ذلك عند تغيير
سلسلة الابنات تثبت والهيا الدعوة ليثبت على المقر اوامره
و يرد على الجاحدات انكاره فان غاب المولى عن ابصار خلقه
فهم المحجوبون بالغيبة متعلقون بالصورة يا مبتدا التي
ظهرت بالاسم ضياء نوره و ظل ضيائه الذي يشخص به الخلق
لينظروه و يدلهم على بارئه لتعرفهم بالصورة التي هي صفة
النفس و النفس صفة الذات و الاسم مخترع من نفس الذات
ذلك سمي نفسا و لاجل ذلك قوله عز و جل يحذركم الله
نفسه و انما حذركم ان تجعلوا اسما مصنوعا ذاتا كذاتا
محدثا مصنوعا و هذا هو الكفر الصراح يا دين الله ليس بين
الاحد و الواحد الا كما بين الحركة و السكون او بين الكاف
و النون لا تشتبها شبه الذات فانه بنا ثباتها و هو قوله تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل و لو شاء لجعله ساكنا
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعني ما كان منه من الذات

فاسمه

فالصورة الانزعية هي الضياء والظل وهي التي لا تتغير في
قديم الدهور ولا فيما يحدث من الازمان فهذا صورة
صورة الانزعية وباطنه المعنوية وتلك الصورة هي صورة علة
الهيولات ونامة المعقولات واس المحركات وعلة كل علل
لا بعد ما سوى لا يعلم ما هي الا هو ويجب ان يعلم بان الكل
ان الصورة الانزعية التي قال ظاهري امامه وهي باطني
غيب منيع لا يدرك وليست كلية الباري ولا الباري بل انها
وهي هو ثباتا واتحادا وعيانا يقينا وتعيينا الاني
هو كلا ولا احجاب لا احصاء ولا احاطه قال المستفسر
قلت يا مولاي زدني شرحا وفضلا فقد علمت من فضلك في
نفسك ما اقصر عن صفته قال عليه السلام يا مفضل سل
عما احببت قلت يا مولاي تلك الصورة التي رايت على المنابر
تدعو اهل ذاتها الى ذاتها بالمعنوية وتصرح باللاهوتية
قلت لي انها ليست كلية الباري ولا الباري غيرها
فكيف نعلم حقيقة هذا القول قال ع م يا مفضل انها البيت
النور وقميص الظهور والسن العبارة ومعدن الاشارة
حجاب بها عنه وذلك منها اليه لا هي هو ولا غيرها
محتجب بالنور ظاهرا بالتجلي لكل يراه بحسب معرفته و
بيانا على مقدار طاقته فمنهم من يراه قريبا ومنهم من

يراه بعيدا. يا مفضل ان الصورة نور منير و قدرة تقدير
لظهور مولاك رحمة لمن امن به و اقر هو محمد فقال هو احد
و عذابا على من جحد و انكر و ليس ورائه غاية و لا له نهاية
قلت يا مولاي فالواحد الذي هو محمد فقال لي احد اذا
سمي و محمد اذا وصف قلت يا مولاي فعلى ميم باين
غير المعنى و صف اسمه فقال ع المستمع الى قوله ظاهري
امامة و وصية و باطني غيب لا يدرك قلت يا مولاي
فما باطن الميم قال ع نور الذات و هو اول التكوين و مبدع
الخلق و مكون لكل مخلوق و متصل بالنور منفصل
لمشاهدة الظهور فان بعد تقريب و ان ناي تحجب
و هو الواحد اصل الاعداد و اليه عددها و هو التكوين
قلت يا مولاي يقول السيد الميم انا مدينة العلم و علي
بابها فقال ع يا مفضل انما عنى بالسلسل الذي سلسل
من نوره و معنى قوله و علي بابها يعني انه هو على الصراط
و باب الحمد منه يدخلون الى الحمد لله و علم العالم و
هو الترجمان بما يمده سيده من علم الملكوت و جلال اللاهوت
فقلت يا مولاي يقول السيد الميم انا و علي كهاتين
لا ادري يمينا و لا شمالا و قرن بين سبابتيه فقال
يا مفضل ليس معتقدا احد من اهل العلم يفضل بين

الاسم والمعنى

الاسم بالمعنى غير ان معنى نورته لانه من نور الذات اخترعه
فليس بينه و بين النور فرق و لا فاصل فلاجل ذلك
قال انا و علي كهاتين اشارة منه الى العارفين ان
ليس هنالك فصل و لو كان بينه و بينه فصل لكان
شخصا غيره و هذا هو الكفر الصراح اما سمعت قوله
تعالى ان يفرقوا بين الله و رسوله و قوله و يقطعون
ما امر الله به ان يوصل و ايماء بها لئلا يقال ان ثمة
ان ثمة بينه و بين بارئه واسطة و لاجل هذا قال
انا و علي كهاتين لانه بدء الاسماء و اول من تسمى
من عرف الاشارة استغنى عن العبارة و من عرف
مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة المستمع الى اشارات
الاسم الى مولاه تصريحا بغير تلويح حيث يقول
انك كاشف الهم عني و انت مفرج كربتي انت قاضي
ديني انت منجز وعدي يكشف عن اسمه الظاهر بين
خلقه انت علي اشارة منه الى مولاي فكان الاسم
الى بابه انا مدينة العلم و علي بابها فمن اراد المدينة
فليقصد الباب فلما تحقق في غياهب الكلمات
اثبات النبوة انما هو على حقيقتها ظهور الايات في
ملكوت الاسماء و كشفها لا ذكر ادلة في مقام الشريعة

ليعرف كل من شاء ان يعرف حكمة تلك الاشارات بتلك
الاخبار النازلة من شموس العظمة والجلال عن ابي
عبد الله قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني
خلقتك وعليا نورا واحدا يعني روحا بلا بدن قبل ان
اخلق سمواتي وارضي وعرشي وبحري ولم تزل تهللني
وتمجدني ثم جمعت روحكما فجعلتهما واحدة فكانت
تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت
الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد
والحسن والحسين ثنتين فاطمة ثم خلق الله من نور ابتدا
روحا بلا بدن ثم مسحنا سبحانه بيمينه فاضاء نوره فينا
وروي عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول
اوحى الله سبحانه الى محمد يا محمد اني خلقتك ولم تك
شيئا ونفخت فيك من روحي كرامة مني اكرمتك
بها حين اوجبت لك الطاعة على خلقي جميعا فمن اطاعك
فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واوجبت ذلك
في علي وفي نسله ممن اختصصته منهم لنفسي وروي بسند
صحيح عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
لم يزل متفردا بالوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا
الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها و

اجرى

واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون
ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولن يشاؤا الا
ان يشاء الله ثم قال يا محمد هذه الديانة التى من تقدمها
مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها
اليك يا محمد وروي ايضا عن ابي عبد الله قال رسول
الله قال اني اول مؤمن بربي واول من اجاب حين
اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى فكنت اول نبي قال بلى فسبقتهم
بالاقرار بالله وروي جابر عن ابي جعفر قال يا جابر
ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين
فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح
فقال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان
مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله
وعترته ولذلك خلقهم حلماء وعلماء بررة اصفياء
يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح و
التهليل ويصلون الصلوة ويحجون ويصومون ولما
كان الظاهر في كل العوالم طبق الباطن وكثر نفس
العلامة ليشهد العارف بظهورات المبادي في بيان
تلك الاخبار ظهر الادلة العقلية التي ذكرتها

بدلیل الحکمة فی مقاما الجوهریات والمادیات والعرضیات

والشبحیات ما علمه جل شانه وراء تلک الاشارات انه

هو المولی فی المبدء والایاب وان ما اشرت به لادل الحکمة

فی تلک المقامات هو من اسرار اهل الفضل والعدل فی

ملکوت الاسماء والصفات وان الادلة حتی یعرف اهل الموعظة

والمجادلة بالتی هی احسن هی من سبیل الحدود وان طرق

الاستدلال تختلف باختلاف مقامات فی کل دلیل

تحتج الحق باثبات نبوة احد من الانبیاء فبذلک الدلیل

ثبت نبوة محمد لان دلائل الناس لم یخل من امرین فانه

ان کان الدلیل فی مقاما الانفس هو ظهورات فی مقاما

النفوس من الامارات حتی یبلغ العبد الی مقاما الاطمئنان

والسکون وان کان فی مقاما الافاق فهو من ظهورات

المعجزات التی ملات شرق الارض وغربها ثبت النبوة و

لیس دلیل اعظم لنبوة محمد القران فانه به ثبت نبوة ائمته

واعلامه فی کل مقامات الظهور من الغیب والشهود

وان الیوم معجزة القران ظاهرة لان الحروف التی قد

جعل الله فی یدی الکل ولم تخل من ثمانیة وعشرین

حرفا لو اجتمع الکل علی ان یرکبوا کلمات بمثل حدیث

منه لن یقدروا ولو کان الکل علی البعض ظهیرا فلیس

ام سهل بل ان ذلك اعظم من كل معجزاته التي ظهرت من
ساحة عزة قدسه ان اليوم تثبت بوجود القران النبوة
الكلية الخاصة للطلعة الاحمدية صلوات الله عليها ما
طلعت شمس الهداية بالبداية ثم ما غربت شمس النهاية
بالنهاية بل ان الناظر الى مقامات الشهود و لو اراد ان
يستدل بكل حرف من القران لنبوته الخاصة لكل الموجودات
ليعتبر لان الله قد نزل القران ثم بينا لن يقدر احد بمثله
وان المراد بالمثل هو القوة الالهية والقدرة الربانية
والكلمات القدوسية والمعاني اللطيفة التي بها يعجز
كل من في السموات والارض وان المراد لو كان بظاهر
صور الحروف فلا شك ان الاعراب قد اتوا بكلمات مركبة
و لم يقبل منهم رسول الله كما قال احد منهم حين الذي
نزل اية اقتربت الساعة وانشق القمر دنت الساعة و
انشق القمر فقال له رسول الله فض الله فمك وان
ذلك دليل على انه لن يات بمثله لان شرط المثلية يتحقق
في مقاماتها كان من كل جهاتها مثلا لان الحكيم لو امر
باتيان المثل ليلاحظ كل مقاماته من مقامات تجريده
الى غاية مراتب تكثره وانه جل شانه لما علم ان
الخلق لن يقدروا ان يأتوا موافق مقامات الايات

بجميع مراتبه التي قد احاط علما جمع بهم في كتابه بالصورة
الظاهرة التي كان انزل مراتبه في كتابه وامهم على ذلك
لن يقدروا ان ياتوا بمثله حديثا لان اصل التشليه قد
يتحقق في مقا كان صادقا نا ءتا من مبادي التعلل
وان لم يك صادقا فان اثباته كان ممكنا لان الحجة
ثبت في ثلاثة اشكال اثباتها من الله وان لم يك من عنده
فلم يجر عليها حكم. قلنا ثبت انها كانت من عند الله
فلم يتاخر منها العجز وخلاف القواعد الالهية لان الله
هو حي قادر فمن ينطق من عنده لا يعجزه احد ولا يقدر
احد ان ياتوا بمثله فبذلك تثبت حجية القران على كل
مراتب الوجود من الجن والانس وان الكل لو اجتمعوا
ان ياتوا بمثل الف القران لن يقدروا ولن ياتوا ولو
كان الكل على البعض ظهيرا لان الله لما نزل ذلك الالف
قال عطاه هيمنة ظهوره على كل صادق وجل وان الا
شارات تحجب العبد عن التقرب الى ساحة القدس و
الصفا والا الكل ظهورات مبادي الفعل وظهورات
الانفعال مذكورة تحت ذلك الالف من القران لان
الصور لما كانت متشاكلة لم يقدر ان يعرف العبد صورة
الالف الذي نزل من عند الله عن صورة الف الخلق

فبين امر

فسبحان الله ما اعظم شأن كتابه وما اجل ظهور اياته
تجري فيها مظاهر تنزيهه كانها هي شيء ليس كمثله شيء
في ملكه ولا يعادله شيء في حقيقة سره ولذا فرض في
الشريعة في سر الحقيقة بان لا يمس احد مجسمة ان كان
عليه ما لا اومرا لهذا بغسل الله لو اراد ان يخرج كل الذين
من معنى حرف الالف ليقدر بذلك لان فيض الله لا غاية
له فكما ان لمعناه معنى في كتاب الله فكذلك الحكم
يجري في معنى ذلك المعنى الى ما لا نهاية له به وان
الحكم لكل حرف من القرآن كان من عند الله ثم شئت مثل ما ان
في ذكر الالف منه بل لو كان كل البحر مدادا لحرف منه
لنفذ البحر قبل ان يبلغ معناه الى حد في الانشاء
بل يجري فيه قول الرحمن ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين ولذا قال علي في مقام الافتخار انا
النقطة تحت الباء ومنه خرجت الموجودات الى رتبة
الدنيا وان النبوة تثبت النبوة الخاصة بذلك الكتاب
لان الاثر يدل على مؤثره فكما ان النبي هو حامل الفيض
الكلي الذي انقطعت الاسماء دونه واضمحلت الاثار
عن قربه فكذلك الحكم لكتابه لانه منفرد في عالم
الحروف ومنزه عن الاشباه والامثال وله هيمنة على

بكل الاسماء والصفات وان الذي اراد ان يحتج في النبوة
الخاصة ان كان من طينة الطالبين وما دخل من قبل دين
الاسلام فان سمع اية من القران ففي الحين ليؤمن به
لان من غير ذلك الكتاب لا يدعوا غيره الى ذلك الحال
وفي كل حرف منه مخزون اية قاطعة من الغيب الذي كانما
هي في مقتضيات النهي تلك الاية تجبا ان لو انزلنا هذا
القران على جبل لرايته خاشعا . متصدعا من خشية الله
وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وان
اليوم كل من اراد ان يدخل في دين محمد رسول الله
ولا ابتداء انبيا المصطفين على بينة حق ايمان بذلك
يعرفان القران بانه اية عجيبة من الرحمن لن يقدر ان
ياتي بمثله احد من الانسان وان بالتواتر تثبت
المعجزات والايات الانفسية ولكن الايات الافاقية
تثبت نبوته لكل من لهما حجة مسلك من ا الانسانا
ولكن كل ذلك مبدء عرفانهم ينتهي الى عرفان النفس
وقبولها ولكن بالقران يثبت الثواب وليكن الروح
وبيان النفس ويبتهج الحجة لما اثر في الوجود .
ما لا يحصل مثله لغيره وانه بالاجماع اعظم ايات محمد في
مقتضيات الحقائق والحروف ولا يعادله شيء من المعجزات

الحسية

الجسمية لان ليس شيء في الوجود اشرف من الكلام ولذا

قد جعل الله الانبيا بينه وبين اصفيائه وكان دائما عند

كل من يكون واسطة بين الحق والخلق ولذا انه

اعظم الايات لان في القران كل المعجزات ظاهرة لانه لا بد

ان يكون فيه كل رطب ولا يابس تحت رتبته ولكن في

ساير المعجزات لم يجر حكم القران لعلو شان الانبيا عن ما

دونه في الدنيا وان باسه الاعشى فيما جرى القلم في

الدنيا واما من الشئونات الدالة على نبوته المطلقه هو

اثار نفسه حيث اشار ابو جعفر في كلامه حيث قال عز

ذكره كان في رسول الله ثلثه لم يكن في احد غيره لم يكن

له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين

او ثلاثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرقه وكان لا

يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وان من دون كينونته

المشية اذا نزلت في هذا العالم لا يمكن لها الا الشان

وبكل واحد منه تثبت نبوته الكلية الازلية وانني انا

اشير الى كلمة اخرها التي لم يسبق بكل شيء لان للمشية

كل المشيئات فاضعفه فلما ثبت انه رتبة الجماد التي

كانت اخر مراتب الفيض تسجد لجنابه فدليل بان فوق

عالم الجماد كل له خاشعون وان لا اية في الانفس

كل الشئونات منهما شاهد دون سره و كذلك الحكم في
الآفاق حيث اشار الائمة في قوله و يؤيد عليه قوله
في مقام الباطن الظاهر وان من شيء الا يسبح بحمده و
لكن لا تفقهون تسبيحهم و لما دل العقل على وجود النبوة
الخاصة طبقا على حكمة العقل اشير بادلة مكنونة التي لا يعلم
كنهها الا الله او من شاء لما شاهدت عنايات جناب
[illegible] الا لعل بذلك يميل احد في دين الله و يوصل نفسه
الى الذي امر بانشاء ذلك الكتاب و هو ان العقل الذي
اراد ان يعرف حكمة النبوة الخاصة يؤمن بها فلا شك انه
وجه من آثار فيض تلك النبوة الكلية وان ذرات الهواء
لو ارادوا ان يطلعوا بحكمة قرص الشمس لن يقدروا ان
يعرفوا منها شيئا الا بما تجليات لها بها بشعاعها في تمام
انيتها فاذا عرفت لان [illegible] حكمة ذلك البيان
ليشهد ان عقل الكل لن يدركوا من نبوته الا بمثل
ما تدرك ذرات التراب عند طلوع نور الشمس و كل ما عرفت
من طلوع قرص الشمس فهو في الحقيقة عرفان ذلك الشعاع
الذي اتصل بها في رتبتها و لا يمكن لها دون ذلك
في مقامها فكذلك الحكم للعقول التي يريدون ان يعرفوا
بالادلة الآفاقية والانفسية النبوة الخاصة [illegible]

[illegible]

والقمص الالهية والطلعة الربانية والكينونية المتشعشعة المتلالئة
السرمدية لان دون ذلك لا يمكن في مقام العرفان ان
بالحقيقة الاولية لن يثبت عند احد نبوته الخاصة الا
في رتبة نفسه وان في مقامات ظهوراتها ولو
كانت لها اية منها ولكن الامر هو الذي نزلت في
غياهب تلك الاشارات وفصلت في مستسرات تلك
العبارات لمن عرف الفضل عن الوصل في ملكوت الاسماء
والصفات ولما عرف العقل ذلك الحكم ليشهد في
بين يدي ربه وانبيائه بان اثبات النبوة الخاصة
للهيكل المحمدية اعظم ذنب لا يعادله ذنب لان الامر
الذي لا يمكن في الامكان اثباته بحقيقته ما هو عليه
من الامر والحكم اجل واعظم من ان تثبته بالعكوسات
المنقطعة التي بذاتيتها دالة بالعجز وحاكية بالمنع
ومدلة بالافتراق فسبحانه ما اعظم حكم من اراد ذلك
ولما اجد سبيلا لا ارى الدليل لعرفان ذلك القطب
الجليل الا ان ربي وملائكته شهداء علي باني كلما فصلت
في ايات اثبات النبوة الخاصة والولاية المطلقة ما سددت
الا لتحير المحتجبين عن ذكر الدليل والذلالة عن عرفان
السبيل لان دون ذلك لا يمكن في مقام من الخلق

من ادعى اثبات النبوة الخاصة بحقيقتها التي هي طيها
فقد احتمل الافك في نفسه و يجري عليه احكام حدود
قابليته و لكن الآيات لما كانت في بعض الانفس الآفاق
وارق من غيرها فلذا قد فصلت آيات المحكمات ما يمكن
في كتبنا لذكر النبوة الخاصة بمثل حكاية الزجاجة عن
الخمر حيث قال الشاعر: رق الزجاج و رقت الخمر :
فتشابها و تشاكل الامر : فكانما خمر و لا قدح : و كانما
قدح و لا خمر : و قال احد في مقامه : صفاتك اسماء
و ذاتك جوهر : بريء المعاني عن صفات الجوهر : يجل عن
الاعراض و الكيف و المتى : و يكبر عن تشبيهه بالعناصر :
و انا ذلك سر الامر في بيانا الواضح و لكن اليوم ما اعلم
احدا ان يثبت حكم تلك النبوة بمثل ما اني فصلت في ذلك
الكتاب لان علي بالاثبات هو الشاهد من عند رب
الارباب و من غيري لو سلك سبيل الحقيقة ما اجد الا
من شرا هذا الكتاب بحسنه نعم ما قيل شعر و كل يدعي
وصلا بليلى : و ليلى لا تقر لهم بذاكا : اذا انبجست دموع
من خدود : تبين من بكى ممن تباكى : و لكن الشرف
في الحقيقة ليس في علم اثبات هذه المسئلة الغامضة
بل الشرف هو الذي صدق الرسول قائله حيث قال شعر

ء ع ز ذ ب د

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل «
وان كلما فصلت فى تلك الاشارات من الله لا من الحكمة
بنوع خلط اصل الشيئيات وان حقيقة العلم بالنبوة الخاصة
واثباتها هو فى شان كان العلم نفس المعلوم وكان العلم
نفس المطلوب ولو لم يك كذلك لم يثبت فيه الا لة
بغيره وان ذلك ليس من جهة العرفان بل انه من جهة
التجنب الاستار كما اشار الامام عليه السلام فى
كلامه عما ذكره الى ان قال ولعله بان الحكمة الممتازة
ما فى الكتمان الى الحين ولو لم يظهر ما عليه من غامض
علمه الى وجود معانيه بعضها لبعض لكان ناقصا
والحكمة غير تامة لان تمام القوة وتمام العلم المعلوم
وتمام الكون المكون وان الامر فى الحقيقة هو من عرفان
ذلك السبيل لا دونه لان لو اراد احد ان يعرف
الحمرة بانبيائه او الخضرة بالصفرة لن يعرفه
بحقيقته لان الشيء لم يعرف بحقيقته بدون جهة
نفسه ومن اراد ان يعرف النبوة الخاصة بحقيقته
فلم يقصد الا بنفس النبي حيث اشار الامام عليه
السلام عن ذلك المقام اعرفوا الله بالله والنبي
بالنبوة وان ذلك لهو السر فى الواقع لان للعرفان

رتبتنا عند رجال الاعراف فان كان من جهة عرفان

الذات فهو العرفان على جهة الحقيقة وذلك كما اشار

الامام ع فى اكثر مقامات العرفان فمنها ما قال على ع فى

دعاء الصباح يا من دل على ذاته بذاته ومنها ما قال

على بن الحسين ع فى دعائه لابى حمزة الثمالى بك عرفتك

وانت دللتنى عليك ودعوتنى اليك ولولا انت لم ادر

ما انت ومنها ما قال جل ذكره بما نزل فى الانجيل اعرف

نفسك تعرف ربك ظاهرك للفناء وبالهذا ان العرفان

على جهة الاستدلال بان الاثر يدل على مؤثره وان ذلك

ادنى مقامات العرفان بل لا يقبله من اهل الدنيا

فى تلك العرفان لما عرفهم عن قول اشتبا بان يسأل

من ان يعرف عظمته بل خلقته يعرفونه به قلنا تحقق عرفان فى

الشىء بذاته فى مقام او لا تجلى فكذلك الحكم فى

ظهورات هذا التجلى فلا يمكن لاحد ان يثبت النبوة الخاصة

لمحمد على سبيل الحقيقة بآيات الانفس والآفاق لان

ما دون ذات حامل النبوة انما هى آثار بالنسبة الى ذلك

المقام لا يثبت حقيقة عرفان الشىء بآثار ظهوراته

بل من اراد ان يثبت النبوة الخاصة لحضرته يحق عليه

بان لا يجعل الدليل له دون نفسه الا السبيل اليه:

دون ذاته لان الاشياء منقطعة عن لعلو بهاء
جلاله فى ملكه وان الاثار باثرها ممتنعة عن
عرفان حضرته لعلو ثناء سنائه فى دينه فسبحان
الله ما اعلى شان نبيه فى الامكان وما اعظم
ثناء رسوله فى الاكوان وانه لمتفرد عن التشابه
والتماثل فى عوالم الاعيان باجوهر اتام وجود به
والناس بعده كلهم عرض فلما تحقق فى مقام
عرفان الذات بانه بما تمكن فى الامكان لا يمكن الا
بذاته لذاته فكن لك الحكمة يجرى فى نقطة وجود
فيض الاول الكلى الذى هو الذكر الاول والازل
الظاهر له به ولما يجب فى الحكمة ان يكون تنزل
الذكر الاول الى مقام التراب بمثل ظهور البداءة
به فيشان غير ذات حامل النبوة الكلية لم يقدر
ان يظهر عالم الجسد الا بهيكل بشر الذى كل
شىء به ساجدون من ذات البشرية يعرف الانسان
غير نقطة البشرية لم يقل فى مقام البشرية انا اول
من اجاب فى الذر لان من دونه لا يليق بذلك
الكلام فكما ان ذاته يعرف ذاته فكذلك الحكمة فى
بنبوته وبها تعرف بنبوتها الادونها ومن اراد

ان يثبتها بدليل سواها فقد حجب عن مطالعة مقامات
عرفان الذات و ظهورات الصفات كان نبوته با
لدليل هو النفي المحض لان لو اثبت نبوته بشيء دون
ذاته لم يثبت لحقيقته الا وجود ذلك الشيء الذي
دونه لا نفس النبوة التي هي المراد في مقام جريان
المداد فان ذلك السبيل لاثبات الكلية اعظم من كل
الدلائل و البراهين لان غيره من الشبهات و البرهان
التي يمكن السبيل في مقام الموعظة الحسنة و المجادلة
بالتي هي احسن في مقام الطلب انما بدليل الحكمة التي
هي حقيقة الدليل للسالك في الصراط الجليل فمنع
بغير ذلك السبيل و انه مع عظمة مقامها و كبر شانه و
علو بهائها الذي اعظم من كل ظهورات الدلائل اخفى
من كل الدلائل لان كلما ازدادت الكثرة غلظت الحجب
و كلما رقت الحجب لطفت حقيقتها و لذا ان دليل الحكمة مع
شدة لطافته بعيد عن الانظار و صعب على الافكار
العرفان به و لذا نطق الحديث بحكمه ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان فلما ثبت تحقق بدليل
الحكمة النبوة الخاصة لمن له مشعر الفؤاد و سر الحقيقة

واثبه بذلك

واشير بذلك الى تمثيل الى مراتب الولاية واثباتها
لما اقترن بهم حكمها بالنبوة وهو ان الذكر الاول لا
يمكن تنزله بالظهور فى عالم الغيب الا بمقامات سبعة
لان الشيء لم يتقرب وجهة نفس وازا ثبت ايمان
يثبت حكم الربط وبه يثبت الثلاثة فلما تنزلت
الثلاثة صارت ٣ ولذا جعل الله عدد مقامات
المتقلب بجهة ان دونها لا يمكن فى الابداع وانه
العدد التام الكامل الذي ليس فى الاعداد عند
اهل الحقيقة اكمل منها وان تلك المراتب لما ظهرت فى
عالم الغيب تحققت نفوس الائمة وان عدتها هى سبعة
وهى محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وجعفر و
موسى صلوات الله عليهم وان تلك السبعة لما تنزلت
من عالم الغيب الى مقام الشهادة ظهرت اربعة عشر
نفسا لان شهادة تلك الاسماء فى مراتب الاجساد
والالفاظ هى على ومحمد وعلى ومحمد وعلى والحسن
و م ح م د صلوات الله عليهم انهم الكائنون على
فى كل عالم بالدلالة التى لا يمكن فى الامكان
اعلى منها بانه لا اله الا هو حق فى ازل الازال وانه
هو حق ولن يكون ابدا وان العباد خلق منه وليس شيئا

ربط و لا بينونة عزلة وان نسبته كان بكل الذرات
قبل وجودها و بعد وجودها سواء و لا يعلم احد كيف
هو الا نفسه سبحانه و تعالى عما يشركون فلما ثبت
ان في مبادي العلل لا يمكن ظهور الذكر الاول الا في
قصبات اربعة عشر فيثبت بعلم ذلك المقام و لاية
ائمة الدين بانفسهم بدليل الحكمة و بظهور افعالهم بدليل
الموعظة و باسمائهم بدليل المجادلة بالتي هي احسن
وان الناظر الى مقام الذات و السالك في ملكوت
الاسماء و الصفات لو شاهد ظهورات الولاية الكلية لابد
ان يثبت بكل شأن ينسب اليهم ولايتهم المطلقة على كل
الموجودات لان لكل دليل يثبت توحيد الذات تثبت
النبوة المطلقة لمحمد رسول الله و الولاية الكلية لاوصيائه
صلوات الله عليهم لان اركان التوحيد هو احرف لا يدل
في شأن الاعلى الله و لذا كان اية الاحدية في الظهور
الامكاني نفس اية النبوة في الظهور التكويني و كذلك
الحكم في اثبات الولاية التي هي نفس اية النبوة في
مقامات البطون و الظهور و اذا جرى القلم بذكر
اركان التوحيد لا شير باثبات رتبة الشيعة لمن حمل
ذلك الحرف الرابع لان كل شيء في عالم المباني و العلل

لم يمكن

لم يخلق الا بالعلة الفاعلية التي هي مقام الابداع عن ذات
كل ما اراد لا من شيئ لظهور توحيده ثم بالعلة المادية
التي هي مقام النبوة الكلية لظهور حكمه رسوله ثم
بالعلة الصورية لظهور ولايته ثلاثة عشر نفسا الذين هم
قصبات الكلية في اجمة الجبروت بانهم اولياء الله و
اوصياء رسوله ثم بالعلة الغائية التي هي الثمرة
في تلك الظهورات والغاية في تلك الشئونات لظهور
حرف الرابع الذي جعله الله في مقام نور ولايته
المطلقة الكلية العامة وان بدليل العقل يجب في
الحكمة ان مقام علة الغائية هو مرتبة الرابع في مقام
النزول ولذا اشار الصادق في حديث ذكر الاسم
حيث قال عز ذكره ان الله تبارك وتعالى خلق اسما
بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير
مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ
منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس
كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تاما على اربعة
اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلثة
اسما لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو
الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت

فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم
من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنى عشر ركنا
ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها
فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارى المصور
الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير
الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر
السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع
الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه
الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة و
ستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه
الاسماء الثلاثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون
المخزون بهذه الاسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى فان الاركان الثلاثة التي ظهرت في الكون هي
الاقرار بالتوحيد والنبوة والولاية وحجب الركن المخزون
ونور الغيوب لعدم تحمل الخلق وانه ظاهر اظهر من كل
شيء مع الثلاثة فالظهور محجوب وكان بالمخزون الامر في
مختصا بنفسه ولم يبدها اذ شاء اسمه لغيره وهو الاسم
الذي لما اظهره اقامه ثم اعرض النقباء عن شأنه فافهم

تم [illegible]

ثم لما لم يروا الخضر فيرجعون اليه و يومنون به بحكمه ذلك
الاسم هو الاسم الاعظم و السر الاتم و حرف المحمد
الذي لا يتم عمل احد الا به و لا اخذ عن حبيبنا ولذا لما
سئل احد من النصارى من الاسم الاعظم عن مولينا
الكاظم قال اخبرني عن ثمانية احرف نزلت فتبين في الارض
منها اربعة و بقي في الهواء منها اربعة على من نزلت تلك
الاربعة التي في الهواء و من يفسرها قال ذلك قائمنا
ينزل الله عليه فيفسره و ينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين
والرسل والمهتدين . ثم قال الراهب فاخبرني عن الاثنين
من تلك الاربعة الاحرف التي في الارض ما هي قال اخبرك
بالاربعة كلها اما اولهن فلا اله الا الله وحده لا شريك
له باقيا و الثانية محمد رسول الله مخلصا و الثالثة نحن
اهل البيت والرابعة شيعتنا منا و نحن من رسول الله
و رسول الله من الله بسبب ان لكل دليل ثبت الاركان
الثلاثة فيثبت ذلك الركن في ذلك الحرف فان كان
دليل هو الحكمة فسبيل عز انه هو نفسه لا سواه وان
كان غيره لم يقدر احد ان يدعي مقامها كما يثبت في
ميزان النبوة وان كان في مقام الاثر فلا بد ان يكون
حامل اثار الثلاثة من باب التوحيد في مقام التجريد

شان النبوة فی مقام التحدید و دلالات آثار الولایة فی
مقام التمجید و لذا فرض لمن ادعی ذلك المقام بان يظهر
من تلك الآثار شيئاً لم يقدر احد غيره و اذا شاء بشأن
كلمات الحكمة لا يعجزه شيء فينطق و يكتب كما شاء بما شاء
بلا سكون قلم و لا تفكر و لا اخذ صورة من حروف القرآن
لانه به يثبت سر الاحدية في النبوة و لا يمكن ان يتحقق
هذا التقدير الا في العلة الثانوية التي حاكية عن العلة
الاولى و العلة الرابعة لظهور كلمة اخبا معه ان الذي
يقول فيه ما يتوهم ظلمه بل يرجع القول في حكم الكتاب
بمثله الحرف بالحرف و اذا شاء بشأن آثار تجلی الولاية فيبدی
بشأن لم يسبقه احد في الالواح و لا يقدر من احد
من دون الافكار و الابصار حيث قد ثبت من ان آثار
الولاية في المناجات و الخطب لمن عرف مواقع الحكم في
مقام الدلالات و اذا شاء بعد تلك الآثار لظهور نفسه
في حكم الله ليقدر ان يقوم بين يدي الله و يقول ما
ورد في الشريعة من احكام المباهلة كما وقع بين يدي الله
جل ذكره و ان تعرفن ذلك المقام اشارات لا يحصيها
احد الا الله و ليس كلما يتكلم العبد يقدر ان يقول و
لو لا التكليف في الستر و الخوف مما قال علی بن الحسين ع

[illegible]

في كلامه حيث قال عز ذكره ورب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن تعبد الوثن . فاظهرت سر الواقع تحت
ذلك المقام ولكن اشير بمعناها في الحديث الذي نزل
في مقام المعرفة عن جابر حيث قال عز ذكره في حديث طويل
الى ان قال يا جابر اتدري ما المعرفة المعرفة اثبات
التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب
ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الاركان خامسا
ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله
عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا الحديث .
من عرف الاشارات استغنى عن العبارات ومن عرف
مواقع الصفة في تلك الدلالات بلغ قرار المعرفة في باب
تلك المقامات وان اليه يرجع الاحكام في ملكوت
الاسماء والصفات استغفر الله ربي عما يحيط به الكتاب
انه هو التواب ذو الجود في المبدء والمآب والى ذلك
المقام قد اخذت القلم من الجريان واسئل الله العفو
فيما نزل من البيان الى العربيا وسبحان الله رب العرش
عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين